

درس في الطب

لقد أردت اليوم أن أكون طبيباً قد دفرت مرة واحدة كبار النطاسيين قوله -
 من تجاوز الثلاثين من العمر ولم يكن مصاباً بعلّة مزمنة فهو لا يعرض - يريد أن المروء
 متى بلغ هذا السن يعرف بالاختيار ما يضره وما ينفعه فيجنب الضار إذا أراد السلامة
 أما وقد علمت أنه يحق لي أن أكون طبيباً فاعلم زادني الله علماً أن حياتك كاتمة
 تحت أضرارك فبقدر ما تقتصد في طعامك تطول حياتك في الأرض
 كانوا في الجاهلية يقولون : إذا امكنتك الوجبة فهي أفضل نحية . والوجبة
 الانقصار على الأكل مرة واحدة في اليوم
 وكان الأطباء في عهد فرسوا الأول يقولون : من يفطر في الساعة التاسعة ويتعشى
 في الخامسة وينام في التاسعة يعيش تسعة في تسعة
 وكانوا في القرن الثامن عشر يقولون . من يفطر في السادسة ويتعشى في
 السادسة وينام في العاشرة يعيش عشرة في عشرة
 وكان اليونانيون والرومانيون يقتصرون على الأكل مرة في اليوم
 وكان الراهب بورديس يظن الناس ويحضم على الأكل مرة في اليوم فقال له طبيبه
 احفظ هذا السر لنفسك أو تقطع رزقنا
 أما نحن فأننا نفطر في الصباح بما يتيسر من الغول ومعينه ونغذي بما حضر من
 اللحوم والخضراوات ونعشى فزيد شكلاً على طعام الظهر ثم نخرج على معامل الخلو
 ونعالج النخم بالكربونات إلى بعد انتصاف الليل أي أننا نحول المعدة إلى جرب
 كردي ثم نعجب كيف تأتينا العلل
 هذه نقطة من بحر طبي الزاخر ولولا خوفاً من أن أقطع رزق الأطباء لما
 اقتصرت على هذا النصيح الموجز ولكني أخاف أن يقول لي طبيبي ما فعله ذلك الطبيب
 لذلك الراهب ولا أحب قطع الأرزاق
 بقيت مسألة الدعوات اليبنية وعادتنا القبيحة بالألحاح على المدعو وإكراهه على الطعام

فلا بد لي في هذا المقام من ذكر حادثة جرت للدكتور فاندريك رحمه الله
روي انه دعي يوماً الى مأدبة على شاملي، غدير فأكل حتى شبع ولم يمنع عن الطعام
وعند ذلك أخذوا بتكرمه فقال له صاحب الدعوة هذه القطعة من السكينة فامهاخير
ما بول وقالت له صاحبة الدعوة وهذه الخشاية فهي من صنع يدي انفسهني يا حكيم
وهكذا وهلم جرا حتى زهق

وكان على شاملي، الغدير حمار رأى انهم سقوه حتى ارتوى فقام اليه فيقدم له
سطل الماء وقال له خذ جرعة من هذا الماء فهو كالزلال فامتنع فقال له انفسهني يا حمار
فامتنع فناد الى اصحابه فقال لقد رأيتم ان الحمار امتنع عن الشرب لانه ارتوى وانتم
تليجون علي ان آكل وقد شبعتم أنريدون ان يكون الحمار أعقل مني
الى هنا ينتهي طي فيلعمدني اخواني الاطباء ورزقهم على الله
«الاهرام»
طانيوس عبيد

عشر وصايا للمدخنين

- (١) اذا كنت تستطيع ترك التدخين فحاول أن لا تدخن
- (٢) واذا شرعت في التدخين فلا تبدأ قبل السنة الحادية والعشرين من
عمرك الطويل لان التدخين في سن الحداثة مضر جداً
- (٣) واذا كنت من المدخنين فأمر قلبك للطبيب ولو مرة واحدة في العام لانك
مأدمت تدخن فانك معرض دائماً لتسم نظامك العصبي أولاً فقلبك فخلايا دمك
- (٤) واذا كنت تدخن فسخن السجائر (لما قلت التبغ) ولا تزد على العشرة سجائر
في اليوم. ان السجائر أقل ضرراً من السجائر ولكن لبخس نحن السجائر
نجد المدخنين يسيئون لنفوسهم بكثرة تدخينها. وكل مدخن مصاب لاحالة
بعض التنفس (برونشيت) المصحوب بسعال ناشف مهبج وهذه الامراض
تزدول سريعاً بترك التدخين